

تفاح وشطّة

خيال علمي

مؤسسة يسطرون للطباعة و النشر و التوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

شعير . صلاح

الساحرة والحكيم : مجموعة مسرحية بالفصحي

/صلاح شعير - ٢٠١٨

رقم الإيداع : ٢٠١٨ / ١٤٣٤٠

تدمك : ٧٧٧-٦٧٧-٩٧٧-٩٧٨

١ . مسرحيات الأطفال

٢ . المسرحيات العربية

أ . العنوان

ديوي : ٨١٢,٠٤١

رقم الإيداع : ١٣٤٣٠٠

تصميم وإخراج : امير شعير

العنوان : المكتبة و المطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٦٠٠٥٢

موقعنا علي الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة و توزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

شخصيات العرض:

أولاً: شخصيات مدينة القطط :

القط تفاح: زوج القطة تفاحة، عالم في مجال الهندسة الوراثية، ٤٠ سنة
القطة تفاحة: زوجة القط تفاح، مديرة بنك القطط المركزي، ٣٥ سنة
القط مشمش: ابن الزوجين، طالب بالصف الأول الإعدادي، ١٣ سنة.
القطة رمان: جارة، وصاحبة متجر ألبان القطط الطازجة، وزوجة القط رمان، ٤٠ سنة.
القط رمان: زوج القطة رمان، وصاحب المجزر الآلي، ٤٥ سنة
القط خوخ: ٤٥ سنة، مهندس زراعي كبير.

ثانياً: شخصيات الكلاب:

الكلب شطة: ٤٠ سنة وزوج الكلبة ليمونة، وطبيب نفسي شهير، وزوج ليمونة
الكلبة ليمونة: ليمونة ٣٥ سنة زوجة شطة
الكلب ملح: ابن الكلب شطة، والكلبة ليمونة ١٧ سنة
الكلب زيتون: ١٨ سنة، صديق الكلب ملح
الكلبة زيتونة السمراء كودية الزار: دجالة ٥٠ سنة.
الكلب لفت: سكير، وأخو الكلبة زيتونة السمراء كودية الزار
الكلبة فلذلة: ٣٠ سنة عالمة في الهندسة الوراثية، ونائبة «القط تفاح».

مكان العرض: تدور أحداث هذه المسرحية في عالم افتراضي، وخيالي مكون من القطط والكلاب

فقط، بمدينتي القطط، والكلاب بشمال مصر
بالقرب من مدينة مرسي مطروح علي ساحل
البحر الأبيض المتوسط.
زمن العرض: ٢٠١٧م

المشهد الأول:

تمهيد للعرض - يتم إزاحة الستار على إظلام
مقترن بالأصوات التالية تارة متتابعة، وتارة
متداخلة:

أمواج البحر :

صوت

: الكروان

صوت

: مواء القطط

صوت

: سرينة السفن

صوت

موسيقى للدلالة على التوتر

(المسرح مجهز بديكور متحرك يصلح لعدة
مشاهد... إضاءة تدريجية على منزل كبير يطل
على البحر الأبيض المتوسط، بمدينة القطط
شمال مصر قرب مدينة مرسى مطروح، على
يمين المسرح غرفة «القط تفاح» وزوجته «القطعة
تفاحة»، وعلى يسار المسرح غرفة الابن «القط
مشمش»، بجورها غرفة المعمل، أما عمق المسرح
عبارة عن مدخلان للبيت أحدهما أقصى اليمين،
والآخر أقصى اليسار، وفي الوسط مطبخ يطل
علي بهو كبير يمتد حتى وسط المسرح، حيث
المقاعد الكبيرة، وعلى جانبي البهو منضدتان
على كل واحدة جهاز الكمبيوتر، صورة كبيرة
في عمق المسرح «الحاج رضوان» وهو يرتدي
جلباب بلدي أبيض وعمامة حمراء ... الصورة
في مواجهة الجمهور... يبدأ العرض بكوة ضوء
على على «القطعة تفاحة» وهي نائمة على كنبه
كبيرة بالبهو، تتقلب عليها ... إظلام مقترن
بأصوات تسمع الأصوات التالية مقترنة بصدى
الصوت للدلالة على الحلم)

: شخير متصاعد

صوت

: دقاق القلب المتسارعة

صوت

: قهقهات متصاعدة.

صوت خوخ

: لماذا تضحك بمثل هذه الصورة المخيفة يا خوخ

صوت تفاحة

صوت خوخ : تتنابني سعادة بالغة من فشل زوجك .
 صوت تفاحة : (بصراخ) لا لن يفشل زوجي «تفاح» ؛ فهو عالم كبير، أنت تكرهه، وتغار منه غيرة قاتلة .
 صوت خوخ : (يصرخ بصوت حاد) لن ينجح وأنا حيّ أرزق .
 صوت تفاحة : (بحشرجة) سوف ينجح، سوف ينجح (كوة ضوء عليها وهي تنهض تردد) سوف ينجح، سوف ينجح .

(إضاءة تامة علي كامل المسرح ... فتظهر القطة خوخة ترتدي ترنج رياضي ... تضرب رأسها بكفيها)

تفاحة : ما هذا الكابوس المرعب الذي يتكرر باستمرار، هل هناك خطر يهدد زوجي من قبل «خوخ» وهو مدير زوجي بالعمل، أم أضغاث أحلام تلاحقني، أرى تلك الكوابيس كثيراً إذا نمت قبيل الغروب، لن أنام في مثل هذا الوقت مرة أخرى .
 (تتجه نحو صورة « الحاج رضوان » وتكلمها ... بالتزامن مع إضلام تام، وكوة ضوء على الصورة).

رحمك الله يا «حاج رضون» كلما نظرت لصورتك يهدأ روعي، ولما لا فأنت أفضل تاجر للفواكه من البشر عندنا نحن معشر «مدينة القطط» بالساحل الشمالي لمصر، كنت باراً بجدنا الكبير «القط موز»... أنت من أطلق عليه هذا الاسم الجميل، وكنت تحبه وتطمعه وتمرضه إذا مرض، ووفاء لك قرر أجدادنا عندما كتبوا دستور مدينة القطط، بأن نسمي جميع أولادنا من القطط بأسماء الفواكه، لك كل التحية على رافتك وحبك للحيوان. (تنتقل كوة الضوء إلى منضدة عليها هاتف محمول يدق جرسه)

جرس الهاتف : يتكرر عدة مرات .
 (تنتقل كوة الضوء على «القطة تفاحة» تهزول

نحو الهاتف المحمول وترفعه من فوق المنضدة
بيدها اليمنى)

القطعة تفاحة : (تنظر إليه بدهشة) من يتصل في هذا المساء؟
(تضغط على السماعة الخارجية للهاتف المحمول
لاستقبال المكالمة بصوت مسموع) مساء الخير.

صوت عنب : مساء السعادة أختي الفاضلة «تفاحة» هانم، أنا
«عنب» الإخصائي الاجتماعي بمدرسة القطط
الإعدادية المشتركة.

تفاحة : مرحباً بك يا أستاذ «عنب»، هل ظهرت نتيجة
الترم الأول للصف الأول الإعدادي؟

صوت عنب : نعم ظهرت

تفاحة : ما أخبار ابني «مشمش»؟

صوت عنب : يؤسفني أن أخبرك بأن ولدك «مشمش» قد
رسب في إمتحان نصف العام، وسوف أنتظرك في
الأسبوع القادم لمعرفة سبب تراجع مستواه (تضع
الهاتف في مكانة.. وتكلم نفسها)

تفاحة : هذا الخبر سوف يزعج زوجي «تفاح» كثيراً، ولا
أدري كيف أخبره، ربما من الصواب ألا أخبره
حتى لا يحزن.
إظلام تام

تسمع الأصوات التالية:

صوت : أمواج البحر

صوت : شقشقة العصافير

صوت : مواء القطط

إضاءة كاملة على المسرح حيث «القط مشمش»
يجلس وفي يده كوباً من اللبن يرتشفه بالكامل،
ثم يضعه على المنضدة بجوار الحاسوب ويكلم
نفسه)

مشمش : طعم هذا اللبن جميل جداً، إنه طازج، ومن
مزرعة الجاموس النموذجية، ما أجمل اللبن في
الصباح الباكر (تخرج القطعة تفاحة من المطبخ
وتويخه)

تفاحة : لقد أصبحت مهملاً أيضاً، يجب بعد أن تشرب اللبن أن تضع الكوب في المغسلة لا بجوار الحاسوب هكذا (تأخذ الكوب وتذهب لوضعه بالمغسلة داخل المطبخ)

مشمش : لن ينتهي هذا اليوم علي خير كل تصرف لي تعلقين عليه (تعود أمه من المطبخ)

تفاحة : بالطبع لم تنم منذ الأمس، وطوال الليل وأنت جالس أمام الحاسوب تتابع الفيس بوك، والمسلسلات والأفلام، حتى رسبت في إمتحان نصف العام، لا أدري كيف أتصرف في هذه المشكلة.

مشمش : (بلا مبالاة) لا عليك يا أمي.
تفاحة : (بحزن) أنت مازلت بالصف الأول الإعدادي وترسب! ماذا ستفعل مستقبلاً في إمتحانات الثانوية العامة؟ كيف ترسب وأبوك عالم كبير؟

مشمش : (برود) أنا أصبحت لا أحب الدراسة.

تفاحة : (بصوت حزين منخفض) لا تحب الدراسة؟ أين ذهبت أحلامك؟ هل نسيت يا ولدي أنك طوال المرحلة الابتدائية كنت تقول (تقلده) أريد أن أكون عالماً في الهندسة الوراثية مثل أبي «القط تفاح»، (تصرخ) ماذا حدث لك الآن؟

مشمش : (بخجل) نعم كنت أقول ذلك، ولكنني فقدت هذا الحماس يا أمي، ولا أريد أن أكون عالم مثل أبي، لقد كرهت التعليم.

تفاحة : (بحزن) تكره التعليم؟! أنا لا أصدق أنك أصبحت تكره النور الذي يتدفق من بين سطور الكتب، لقد كنت يا ولدي متفوقاً في المرحلة الابتدائية، ماذا حدث لك؟ (تضرب رأسها بيدها كأنها تذكرت شيئاً) كنت أظنك بالماضي تذاكر، ولكن من الواضح أنك كنت تلهو وتلعب أمام جهاز الحاسوب.

مشمش : (بلا مبالاة) بالإذن يا أمي فأنا أريد أن أنام.

تفاحة
مشمش

: تستيقظ بالليل وتنام بالنهار
(بكسل تناؤب) لا أقوى على سماع أي كلمة،
لم أذق النوم حتى هذه اللحظة (ينصرف يجر
قدميه إلى غرفته، ويغلقها بقوة)

تفاحة

: (تساءل بغضب) ماذا حدث؟ الولد لا يهتم
بكلامي، لم يعد يكثر بي ولا بنصائحي،
(بصوت منهك) لقد صدق زوجي «تفاح»، عندما
حذرني في السابق من شراء جهاز الحاسوب
«لمشمش»، وقال لي بالحرف الواحد إن ابننا قد
يدمن الإنترنت، ولم أنتبه، كان رافضاً للفكرة
منذ البداية (تشير إلى جهاز الكمبيوتر فوق
المنضدة) زوجي أثناء المرحلة الابتدائية كان
لا يسمح بفتح هذا الجهاز إلا ساعتين في يوم
الخميس من كل أسبوع للعب، (توبخ نفسها)
أنا السبب؛ لأنني اشتريت لولدي جهاز الحاسوب،
ووضعت في غرفته، بالتأكيد كان يترك دروسه
ويلعب حتى أدمن مشاهدة الإنترنت، وأهمل
دروسه...ماذا أفعل؟ لو علم «تفاح» برسوب ولده
سيحزن كثيراً، وأنا لا أريد أن أخبره حتى لا
أكدر مزاجه العلمي، وخاصة أنه مشغول ببحثه
المعقد. (ضربات الجرس سريعة ومتتالية.)

تفاحة

: (تهرول نحو الباب وهي تكلم نفسها) من الذي
يطرق الباب بهذه القوة؟ خير الله ما اجعله خيراً
تفتح الباب فتندفع القطة رمانة جارتها تحمل
السلاح في يدها، وتغلق الباب بحرص، .. تتجه
نحو الفوتيه وتجلس تأخذ أنفاسها بصعوبة...
تتبعها القطة تفاحة بلهفة)

تفاحة

: لماذا تطرقين الجرس بهذه الشدة؟ وما هذا
السلاح الذي بيدك يا رمانة؟.

رمانة

: كارثة يا صديقتي الكلاب السوداء تتأهب
لهجوم على مدينتنا، وعلينا أن نستعد للمقاومة،
لقد أرسلتني القطط إلى هنا لحماية منزلكم،
خوفاً من اختطاف عالم القطط الكبير زوجك

- «تفاح».
- تفاحة : (بهلع) لماذا تريد الكلاب السوداء اختطاف زوجي
- «تفاح»؟
- رمانه : للمساومة علي إطلاق سراحه، وطلب الفدية، أين هو الآن؟
- تفاحة : نائم بغرفته، لقد كان بمعمله بالأمس طوال الليل يراجع أبحاثه.
- رمانه : حماه الله من «الكلاب السوداء» الغادرة.
- تفاحة : كنا نعيش مع «الكلاب السوداء» في سلام، وذلك بعد أن تصالحنا مصالحة تاريخية أنهت كل أسباب الخلاف القديمة، منذ عدة عقود ونحن نتعاون على الخير، ولكن منذ خمس سنوات تغير الحال، ولا أدري لماذا حدث هذا التغير؟
- رمانه : أن الهجوم علينا يتم من خلال الكلاب الصغيرة، والقوية، والتي تعد في سن المراهقة، إنها كلاب شديدة العنف.
- تفاحة : إلى متى سوف نعاني من هذا الصراع، (بخوف وقلق) أنا أخشى من نجاح هؤلاء المراهقون في اختطاف زوجي.
- رمان : (بثقة) لا تقلقي يا صديقتي، فالتقطط بمدينتنا تستطيع التصدي لأي هجوم، لقد دربنا القطّة الآسيوية «برقوقة» من فصيلة سيامي على رياضة الكاراتيه، أما القط «برقوق» من فصيلة الشيرازي فقد علم أولادنا رياضة المصارعة، أما القط «تين» من فصيلة أنجور التركي فقد علم القطط بالجامعات رياضة الكونغوفو، وهذا التدريب الجاد سوف يمكننا من الدفاع عن المدينة، وحماية عالمنا الكبير من أي مكروه.
- تفاحة : حسنا (لحظة صمت) التعاون بين القطط مهم.
- رمانه : التعاون والاتحاد هما سبب تفوقنا (يخرج القط تفاح من الداخل)

- تفاح : صباح الخير أيتها «القطعة رمانة» .
- رمانة : صباح الخير يا صديقي «تفاح» العالم الكبير.
- تفاح : سمعت كلامك منذ أن طرقت الباب بشدة، وفيما يبدو أن «الكلاب السوداء» سوف تكرر الهجوم على مدينتنا في أول اليوم كعادتها في الأعوام السابقة، الغريب أنهم في منتصف فبراير من كل عام يفعلون ذلك.
- رمانة : الجديد أنهم في صباح اليوم التالي لعيد الحب من كل عام يشعلون معركة كبيرة بيننا ، وبينهم، ولا أدري لماذا يوم ١٥ فبراير بالذات.
- تفاح : لعل هناك لغز في اختيار هذا اليوم، ربما نعرفه لاحقاً، كل هم هذه «الكلاب السوداء» سرقة خيراتنا بالقوة.
- تفاحة : عليهم بالعمل وإنتاج ما يحتاجون إليه من غذاء بدلاً من السطو على أملاك الغير.
- تفاح : إنهم يعتقدون أن السطو على أملاك الغير عمل.
- رمانة : سندافع عن أنفسنا بكل قوة وسوف نحميكم منهم.
- تفاح : (بدهشة) بالتأكيد أن الهدف من اختطافي هو المساومة على الإفراج عني مقابل اللحوم والعظام التي بالمجازر الآلية، فالكلاب تعشق احتساء شربة حساء العظام في الصباح، وأكل اللحوم الحمراء في المساء.
- رمانة : ربما غيروا خططهم، بعد أن أحكمنا تأمين المجازر الآلية في العام السابق؛ بدوائر كهربائية تصعب من يقرب منها (تنظر نحو «القط تفاح») لقد جاءوا في هذه المرة يطلبونك أنت، لأنك عالم قدير، وأبحاثك مهمة بالنسبة لمدينة القطط، فهم يعلمون أننا سوف نضديك بكل ما نملك من لحوم.
- تفاح : لا أدري ماذا حدث؟ مدينة القطط بجوار مدينة الكلاب، ومن الآداب العامة احترام حقوق الجار.

- تفاحة : اللصوص أغبياء، ولا يعترفون بأي حقوق للآخرين.
- تفاح : صدقت يا عزيزتي.
- تفاحة : ولذلك لن نستسلم في الدفاع عن ثرواتنا.
- تفاح : حسنا، فلنستعد من هذه اللحظة للدفاع عن بيتنا، وعن أبحاثنا العلمية (بعمق) لو تدبر هؤلاء الأوغاد لعرفوا أن نتائج أبحاثي تفيد الجميع من القطط والكلاب على حد سواء.
- رمانه : حقا يا سيدي فالعلم مفيد للجميع بلا استثناء (تنهض وتسال بشغف) ولكن ما هو مجال بحثك الحديد يا سيدي؟
- تفاح : القضاء على التلوث الكيميائي في المزروعات.
- رمانه : فكرة رائعة؛ إن الإسراف في استخدام السماد الكيماوي يضر بصحة الإنسان، ويؤدي إلى تفاعلات ضارة مع هيموجلوبين الدم، مما يقلل من قدرة كرات الدم الحمراء على نقل الأكسجين، ويهدد بإصابة الجسد بأمراض السرطان، والفشل الكلوي.
- تفاح : وهذا هو السبب الذي دفعتني للعمل في هذا المشروع البحثي، لأن أخطار التلوث الكيميائي متنوعة وضارة بكل الأحياء فوق ظهر الأرض، حتى التربة نفسها تزداد ملوحتها بسبب كثرة استخدام الأسمدة الكيماوية، وهذا قد يهدد حياة النبات، بتسرب تلك الأسمدة في مياه البحيرات عن طريق مياه الصرف الزراعي؛ وهذا يهدد الثروة السمكية، ونحن معشر القطط نذوب عشقا في أكل السمك.
- رمانه : (تصرخ) إنا السمك فهو وجبتنا الرئيسية، ولا نقبل الحياة بدونه، أناشذك سرعة الإنجاز يا سيدي.
- تفاح : نأمل في إنتاج سماد بيولوجي بطريقة جديدة.
- رمانه : نعم لقد سمعت عن السماد البيولوجي، وهو عبارة عن سماد تنتجه بعض أنواع البكتريا في

التربة بصورة طبيعية.

تفاح : وهذه البكتريا المفيدة تسمى «الأزوتوباكتر» و«النيترو باكتر» وهذا السماد الذي تنتجه عبارة عن نتروجين طبيعي يتحول إلى نيترات، تمتصه جذور النبات، وتتغذى عليه بدلا من السماد الكيميائي الضار.

تفاحة : (إلى رمانة) وتعرف هذه البكتريا بالبكتريا التكافلية؛ لأنها تتبادل المنفعة مع النباتات، فعندما تنمو على جذور النباتات تمدها بالنتروجين؛ مقابل أن تمدها النباتات بالمواد العضوية وغير العضوية اللازمة لحياتها.

رمانة : (بشغف) هل هذه البكتريا سريعة النمو؟
تفاح : يوجد من هذه البكتريا مجموعتان؛ تنمو في بعض النباتات بصورة طبيعية، المجموعة الأولى سريعة النمو كالتي في البرسيم والبسلة، والفاصوليا، والمجموعة الثانية بطيئة النمو كالتي توجد في الترمس، والذول الصويا.

رمانة : إذن هذه البكتريا هي مصدر صناعة السماد البيولوجي؟

تفاحة : (إلى رمانة) نعم، وينقل السماد البيولوجي بنقل التربة التي تحتوي على بكتريا طبيعية إلى الأراضي الجديدة، بهدف تسميدها بالبكتريا المفيدة، أو بتحضير هذه البكتريا معمليا ووضعها على البذور قبل زراعتها بقليل، وعند الإنبات تلتصق بالبكتريا بجذور النباتات.

تفاح : وهذا يساعد على نموه بسرعة وزيادة الإنتاجية.

رمانة : إذن ما هو الجديد؟
تفاح : هناك نباتات أخرى لا تنمو حول جذورها هذه البكتريا التكافلية، وسوف يتم تعديل الخريطة الجينية لهذه النباتات؛ حتى تنمو البكتريا التكافلية بجذورها بصورة تلقائية. بتطبيق قواعد الهندسة الوراثية.

قابلة للتحقيق.

تفاح : للأسف التجربة لم تحقق نتائج ملموسة لمدة ثلاث سنوات متتالية، والتجربة الرابعة هي آخر تجربة سيمولها معهد الأبحاث الوطني للعلوم الزراعية، ولكنني سأحاول حتى النجاح.

رمانه : لبيتك تنجح حتى يصمت «القط خوخ» إلى الأبد.

تفاح : بعد شهرين سوف تظهر النتائج، أشعر برعب يفوق الرعب الذي نشعر به الآن، ونحن نستعد لصد هجوم عصابة «الكلاب السوداء»، أتمنى التوفيق في هذه المهمة (يتكلم بثقة) ولضمان نجاح هذه التجربة؛ غيرت كل العاملين معي، وغيرت التربة المستخدمة؛ بالزراعة في مزرعة حقلية جديدة.

لماذا هذا التغيير؟

رمانه : لأن التحليل الأخير أظهر أن جذور النباتات تحترق قبل مرحلة الإثمار، ولا نعلم إذا كان ذلك بسبب تلوث التربة، أو جراء تلوث الماء، أو بسبب خلل في الجينات المعدلة، لقد كان هذا الاقتراح من نائبتي «الكلبة فلذلة» من «مدينة الكلاب السوداء»، فهي عالمة ذكية، وهذا يؤكد أن الكلاب كلها ليست شريرة.

تفاحة : (تنظر نحو رمانه وتتكلم شيئاً ما) لقد شغلني الحديث، ولم أقدم لك واجب الضيافة، لدي لبن طازج سوف أعدك لك كوباً من اللبن.

رمانه : لا تجهدي نفسك يا صديقتي لقد شربت كوباً من اللبن منذ ساعتين.

تفاح : إذن نعد لك فطوراً دسماً، ما رأيك في وجبة من السمك المشوي؟

رمانه : (تضحك) أنت تعلمي أن القبط لا تستطيع مقاومة الإغراء بتناول السمك؛ لأنه غذاءنا المفضل.

تفاحة : سوف أحضر لك صنية من سمك الثعابين

- النيلية بالفريك (تنصرف إلى الداخل).
رمانة : (تقفز في الهواء فرحاً) صنية من سمك الثعابين
النيلية بالفريك، يا إلهي أنا أحب هذا النوع من
السمك ولم أكله منذ فترة طويلة، لقد طلب
مني زوجي «رمان» أن أصنع له صنية من هذا
السمك منذ أسبوع ولم أجده بالأسواق.
- تفاح : (ضحك بصوت عال) لا عليك سوف أمتحك
بعضاً منه هدية، لقد أرسل إليّ صديقي «موز»
كمية كبيرة من سمك الثعابين النيلية،
فهو لديه مزرعة سمكية بالقرب من محافظة
القاهرة.
- رمانة : سوف يفرح زوجي «رمان» بهذه الهدية، وربما
أفرح عنه الحزن بسبب رسوب ابنتنا «فرولة»
بطهي هذه الوجبة.
- تفاح : (بدهشة) وهل رسبت «فرولة»؟
رمانة : بل نصف طلاب الفصل الأول الإعدادي قد
رسبوا جميعاً.
- تفاح : نصف الفصل؟ رسب عشرة من عشرين طالب
وطالبة بالفصل الواحد؟ تذكرت ابنتك
«القطعة فرولة» زميلة ولدي بنفس الفصل والسنة
الدراسية.
- رمانة : (بحزن) ابنتي «فرولة» وابنك «مشمش» من
الراسبين.
- تفاح : (بهلع) ابني «مشمش» رسب هو الآخر؟ لا
أصدق!
- القطعة رمانة : ألم تكن تعلم بالخبر؟
تفاح : لم أعرفها الخبر السيئ إلا الآن، لم تخبرني
زوجتي «تفاحة» .
- رمانة : ربما نسيت أو خافت من حزنك.
تفاح : يجب أن نعرف سبب هذا التحول في حياة
أبنائنا

(تسمع أصوات متداخلة من الخارج)

رمانة	: (تخرج المسدس وتتقدم نحو الباب في وضع استعداد لإطلاق النار) لقد بدأت المعركة. (إضاءة خافته .. تسمع الأصوات التالية)
صوت	: نباح الكلاب
صوت	: مواء القطط
صوت	: طلقات رصاص.

إظلام

المشهد الثاني :

يُقلب الديكور السابق على الوجه الثاني مع اختلاف الألوان عن المشهد السابق - المسرح عبارة عن بهو كبير وعدة مداخل ... حيث منزل «الكلب شطة» بمدينة الكلاب الغربية، في عمق المسرح صورة «الحاج حمدان» تاجر المخملات وهو يرتدي جلبات أحمر وعمامة بيضاء (كوة ضوء كبيرة على صورة «الحاج حمدان»، مع إضاءة خافته جدا على «الكلب شطة» يخاطب الصورة)

: رحم الله «الحاج حمدان» كان يعامل جدنا الكبير «الكلب جزر» برفق وحنان، ونظراً لأن تحليل الجزر كان يُدر عليه ربحاً كبيراً، أطلق «الحاج حمدان» على جدنا اسم جزر؛ ولذا قررنا في مدينة «الكلاب الغربية» عند وضع الدستور بأن نسمي أولادنا بأسماء أي شئٍ يصلح للتحليل أو يُستخدم في صناعة المخملات وفاءً لهذا الرجل البار بجدنا «الكلب جزر»، رحمة الله على «الحاج حمدان» وكل من أكرم جدنا الكبير.

صوت شطة

(إضاءة كاملة على المسرح بالتزامن مع دخول «الكلبة ليمونة» تخاطب زوجها «الكلب شطة»)
: تستقيظ مبكراً كعادتك يا زوجي «شطه»، وتقلقني من النوم.

ليمونة

: أنا أستقيظ في الموعد الطبيعي يا «ليمونة»، يجب علي الكلب النشيط أن يستيقظ مع أول ضوء، لقد ذهبت للعمل ورتبت أمور المستشفى، أنا كطبيب ملتزم بمواعيد العمل، وعدت الآن لتناول الغداء في منزلي، المشكلة أنك تتأخرين في النوم حتى الظهيرة.

شطه

: أنا أستيقظ قرب الظهيرة لأنني أسهر حتى آخر الليل.

ليمونة

شطة : (بغضب) وهل يجوز لأنثى أن تقلب نظام الكون والمنزل؟ تنامين بالنهار وتسهرين في المساء أمام الدش، والإنترنت، والجديد أنك أصبحت مهوسة بالعفاريات، وفكرة الزار، زوجة طبيب نفسي شغوفة بالشعوذة!

ليمونة : (ببرود) هل يوجد بالمطبخ شربة كوارع دافئة.

شطة : لا يوجد، أنا منذ ساعة أطهي الغذاء لأنني أعلم أن زوجتي كسولة، ولو اعتمدت عليها لن يأكل أحدا بهذا المنزل، أعيش كأني أعذب، وأضيع وقتي في الطهي علي حساب عملي، ولولا أنني صاحب مستشفى خاصة للأمراض النفسية لتم الاستغناء عني، ولولا أنك ابنة عمي لطلقتك من زمن، ولكنني أصبر على كسلك، راجيا شفاءك.

(إظلام تام بالتزامن مع سماع الأصوات التالية):

صوت : ضربات قلب عالية.
صوت : نباح الكلاب.
صوت : سرينة سيارة الإسعاف.
صوت : موسيقى صاخبة.

(إضاءة مصحوبة بطرقات شديدة علي الباب فتخرج «الكلبة ليمونة» مسرعة لتفتح الباب، ويتبعها «الكلب شطة»)
ليمونة : ماذا حدث؟

شطة : قوة الطرق تؤكد أن هناك ما يدعو للقلق.
(تصل «ليمونة» إلي الباب الخارجي وتفتحه، فيدخل «الكلب زيتون» وهو يلهث)

زيتون : (وهو منهك) النجدة يا معشر الكلاب.
شطة : (بلهفة) ماذا حدث أيها الـ «كلب زيتون»؟ تكلم بسرعة.

زيتون : القطة أسرت كل شبابنا من الكلاب السوداء،

- منذ ساعتين.
- شطة : ولماذا ذهبتم إلي هناك؟
- زيتون : من أجل إحضار اللحوم الحمراء.
- شطة : تقصد سرقة ممتلكات الغير.
- ليمونة : (تصرخ) ليس هذا وقت الاستقصاء، تصرف، لقد ذهب ولدنا «ملح» مع الكلاب السوداء يا «شطة» تحرك من أجل إنقاذ ولدنا الأسير.
- شطة : (بغضب) وهل ذهب إلى هناك بعلمك؟ وهل باركتي هذا العبث؟ تلك كارثة
- ليمونة : (بتردد) لا فأنا حذرته من ذلك.
- شطة : وأنا قد حذرته من ذلك منذ يومين أيضاً، (مستسلماً) كنت أخشى أن يكرر ما فعله بالعام الماضي، وقلت له أن الجار يجب أن يحافظ على حقوق جاره، ولكن ابننا «ملح» للمرة الثانية يخرج للسطو ورغماً عني، لا أدري كيف أصبح عدوانياً بهذا الشكل.
- زيتون : يا سيدي «شطة» كنا نود الاحتفال بصباحية عيد الحب مع زملائنا من شباب الكلاب ونحن نأكل اللحوم الحمراء الطازجة.
- شطة : (بدهشة) وهل الاحتفال بعيد الحب يعني غزو «مدينة القطط» لسرقة لحومها الحمراء؟
- زيتون : بعد أن قضينا ليلة جميلة في نادي «الكلاب الرياضي»، وواعد كل كلب من الذكور حبيبته من الإناث بالعودة لها محملاً باللحوم الحمراء من «مدينة القطط»، حتى يشربن سوياً المرق الساخن.
- شطة : يالكم من أوغاد، كان على كلب أن يشتري بماله هدية خطيبته من اللحوم.
- ليمونة : لا وقت للموعظة الآن (بقلق) تحرك يا شطة من أجل ولدنا، اتصل «بالقط تفاح» صديقك؟
- زيتون : لا تتصلوا «بالقط تفاح».
- شطة : لماذا لا نتصل «بالقط تفاح»؟ إنه صديقي.
- زيتون : لأن الكلاب ذهبت من أجل اختطافه، وفشلت،

ومن المرحج الحديث معه.

شطة : ياللعار، ولدي أنا «ملح» ابن «شطة» ابن «جزر»
يختطف صديق أبيه، ماذا أقول للقطة والكلاب
في هذه المنطقة؟ نحن الكلاب رمز الوفاء أصبحنا
خونة؟

ليمونة : (تبكي بحرارة) قلبي يكاد أن ينفطر عليك يا
ولدي، القطة سوف يقتلونك يا فلذة كبدي،
(تتجه نحو الكلب شطة وتهزه بعنف) تحرك يا
«شطة» أنقذ ولدك من الموت.

شطة : أهديني ودعيني أفكر في حل لهذه الأزمة حتى
تمر بسلام.

زيتون : نعم تحرك يا عمي شطة لإنقاذ كلاب المدينة،
لقد تركتهم هناك وقد ربطتهم القطة في
سلاسل حديدية.

شطة : (بدهشة) وكيف نجوت أنت من الأسر يا
زيتون؟

زيتون : أثناء الهجوم على منزل «القطة تفاح» وقعت
عيني في عين «القطة رمان» مهندس الاتصالات
فتراجعت حياءً منه.

ليمونة : (نبرة لوم حادة) تستحي من قاتل أبنائك
(بتهمك) تنسحب من المعركة أيها الجبان؟

زيتون : (بغضب) أنا لست جباناً يا خالتي «ليمونة»،
لقد تعاملت في السابق مع «القطة رمان» أثناء مد
خطوط الإنترنت بين «مدينة القطة» و «مدينة
الكلاب» قبل حالات السطو على مدينة القطة،
فقد كان خط الإنترنت يمر بجوار منزلنا،
وكان «القطة رمان» دائماً ما يكرمني، ويقدم لي
ولأسرتي اللحوم، وشربة حساء الكوارع الدافئة،
وظل هكذا لمدة أسبوع.

شطة : (بلهجة تقريرية) ونحن معشر الكلاب أهل
الوفاء، فمن يطعمنا ثلاثة أيام لا نخونه مهما
حدث.

(طرق سريع علي الباب... تذهب ليمونة لتفتح

فاذا «بالقط ملح» يدخل وملابسه ملطخة
بالدماء، وأذنه اليمنى مقطوعة، ورجليه ملفوفة
بالشاش)

ليمونة : (تتحسسها بلهفة وذعر) ولدي «ملح»، ماذا
حدث لك؟ وما كل هذه الدماء والجروح التي
بجسدك؟

ملح : القطط كانت شرسة في الدفاع عن ديارها، لقد
كانوا يتحركون ويقاتلون بمهارة فائقة لصد
الهجوم، وكانوا على استعداد للموت من أجل
حماية «القط تفاح».

شطة : خبرني كيف نجوت؟ لقد أخبرني «زيتون»
أنك في الأسر؟

ملح : «القط تفاح» عندما عرف أنني ابن «الكلب
شطة» أفرج عني (بكاء بصوت مسموع) قتلني
بكرمه يا أبي، أحسن إلي وأنا المعتدي.

شطة : (بثقة) هذه هي أخلاقه، أنا أعرفه جيداً.
زيتون : هل أفرج عن باقي الكلاب؟

ملح : لم يقرر الإفراج عنهم بعد، ولكنه أمر بحسن
معاملتهم، ومعالجة الجرحى، وقدم لهم شربة
حساء الكوارع الساخنة، وأمر بطهي اللحوم
الحمراء لهم.

زيتون : شربة حساء الكوارع الساخنة، واللحوم الحمراء
الطازجة، ياله من كريم، يا ليتني كنت معهم
هناك.

ليمونة : هكذا أنت يا «زيتون» دائماً همك على بطنك،
أتبيع حريتك مقابل الطعام؟

زيتون : يا خالتي ليمونة إن النعيم هو تناول اللحوم
الحمراء الطازجة.

شطة : (ينظر إلي ملح وزيتون بغيظ) كيف لطالبيين
بالصف الثاني الثانوي يعبتا بمستقبلهما؟
هيا أغربا عن وجهي لا أريد رؤيتكما أمامي الآن
(ينصرفان).

ليمونة : ما هو الحل يا زوجي أنت طبيب نفسي كبير

ولك رأي يحترم.

: (بتهكم) طبيب نفسي يفشل في علاج ولده وزوجته، (يكلم نفسه بألم) هل أنا قصرت في رعاية أسرتي؟ أه يا قلبي الموجوع، تمزقت بين جسدي الضلوع، زوجتي أدمنت مشاهدة الأفلام التي ترسخ لثقافة الدجل، وتقضي وقتها بين الطعام ومشاهدة أفلام العفاريات، والجن، وولدي هو الآخر قد انشغل بمشاهدة أفلام العنف، فجنح إلى الجريمة بسبب إدمان الدراما التي ترسخ لثقافة الدم، (بصوت عال) هذا هو سبب المشكلة، لقد تكوّن فريق من الكلاب السوداء تربي على ثقافة شاذة، وأتلفوا السلام بيننا وبين مدينة القطط (يصرخ بثورة) لقد أهملت ولدي وتركته للشارع، وشاشة الإنترنت التي تعج بالكثير من المفسد، فاختار الصغير أن يشاهد الفوضى، والشذوذ بدلاً من منافع التكنولوجيا الأخرى.

شطة

: (بصوت خافت) اهدأ يا زوجي، سوف نتدبر الأمر لاحقاً.

ليمونة

: (بثورة) دعيني الآن فعقلي قد أصابه الشلل من هول ما حدث، (بصوت المهزوم) سوف أخرج إلى عيادتي، لأختلي بنفسي لعلني أجد حلاً لهذه الكارثة (ينصرف)

شطة

: (تكلم نفسها بصوت قريب من الجنون) ماذا حدث لولدي؟ أيكون قد أصابه المس؟ نعم لقد شاهدت الكثير من الأفلام التي تتحدث عن ذلك، وشاهدت الناس يخلصون المسوسين من الجن بالزار، (تقفز في الهواء فرحاً) وجدتها، وجدتها؛ سوف أنصب لولدي زاراً كبيراً (بصوت حزين منخفض) ولكن زوجي الطبيب «شطة» سيرفض ذلك، إنه يعتبر ذلك دجلاً، ولن يسمح أن تقام مثل هذه الجلسات بمنزل طبيب نفسي، ما هو الحل؟ (تصمت لبرهات) الحل أن تقام

ليمونة

هذه الجلسة غداً بعد أن يخرج زوجي من المنزل إلى العمل، سوف أفعل ذلك؛ لأن هذا هو الحل الرشيد، جلسة الزار لن تستغرق سوى ساعتين، وهو يعود من العمل بعد الظهر لتناول الغذاء، سوف أحضر دليل التليفونات وأطلب كودية الزار الكلبة «زيتونة السوداء» فهي من فصيلة الكلاب العربية بجنوب «مدينة الكلاب»، وأمها من سلالة الكلاب الإفريقية، وجدتها لأمها كانت ساحرة من المغرب، وهي من العارفين بعالم الجن، والسحر.

إظلام

- تسمع الأصوات التالية
- صوت ليمونة : مر ثلاثة أيام علي عودة ولدي من مدينة القطط، ومازال مرتبكاً.
- صوت زيتونة : سوف يشفى مع دقائق «الزار»، لقد أحضرت الطقش المغربي، والبخور النوبي، وكل متطلبات الأسياد.
- صوت : دقائق صاخبة على الدفوف.
- صوت : صياح الديك.
- صوت زيتونة : ذبحتي الديوك.
- صوت ليمونة : نعم ذبحت ثلاثة ديوك بعرف أحمر، ومر ولدي فوق الدم سبع مرات، أما الديوك فقد نظفتها ووضعناها في أكياس نظيفة لتأخذها معك يا «كودية الزار» للأسياد.
- صوت زيتونة : حسنا
- صوت ملح : تعبت يا أمي من كثرة الرقص على صوت هذه الدفوف.
- صوت ليمونة : اصبر يا حزين حتى تكتمل الجلسة.
- صوت زيتونة : مدد

(إضاءة خافتة علي المسرح، وكوة ضوء على كودية الزار «الكلبة زيتونة السمراء» وهي تنشد أغنية شعبية مصرية عن الزار علي دقائق الدفوف، والمزمار البلدي والصاجات، يدور «ملح و«زيتون»

- و «ليمونة»، حول المنشدة.... وبعد دقائق يفاجأ الجميع بدخول «الكلب شطة» ومعه «القط رمان» بالتزامن مع الإضاءة الكاملة... فيتوقف الجميع
- شططة : (يصرخ) زاراً في بيتي، اخرجوا من هنا أيها الدجالون (يخرجون جميعاً ولا يبقى سوى «القط رمان» و«الكلب شطة»)
- رمان : (بدهشة) هذا الدجل في بيتك يا دكتور «شططة»؟
- شططة : (بخجل) هذا العبث بدون علمي، وبسبب زوجتي المهوسة، وقد فشلت في ترويضها.
- رمان : لقد عدنا لثقافة القرون الوسطى، في القرن الواحد والعشرين.
- شططة : زوجتي «الكلبة ليمونة السمراء» ابنة عمي «جزر الأحمر» جزء من المشكلة، لا تريد أن تبتعد عن الخرافة.
- رمان : هم يعتقدون أن «الزار» به خلطة سحرية لإزالة الطاقة السلبية المحملة بداخل الفرد.
- شططة : هذا دجل في دجل.
- رمان : أضف إلى ذلك ثقافة العنف.
- شططة : لو أصبح المدمنون للعنف مسئولين، سيشعلون الحروب؛ ولذا يجب التعاون لمواجهة هذه المشكلة.
- رمان : (بحزن) والدليل على ذلك قيام المراهقين بالهجوم على مدينتنا.
- شططة : العنف يهدد السلام، والدجل يهدد العلم.
- رمان : حاول بالإقناع أن تقنع زوجتك «ليمونة» أن «الزار» أكلوبة كبرى.
- شططة : حاولت كثيراً دون جدوى، ولولا صلة الرحم لطلقتها وتزوجت من «فللفة» ابنة خالي «لفلل الأخضر».
- رمان : أعرفها فالكلية «فللفة» تعمل بالمرزعة الحقلية لمدينة القطط، وتتعاون مع «القط تفاح»، فهي خريجة كلية الزراعة، ومتخصصة في الهندسة

الوراثية، وكانت مثلنا تكره «القط خوخ» لأنه
حقوق وقلبه أسود.

شطة : (برقة) «الكلبة فلفلة» رقيقة وعاملة، ورشيقة،
وحاملة، على عكس زوجتي.

رمان : تزوجها يا صديقي فقد مات زوجها الكلب «لفلفل
الأحمر» منذ عام، وقانون الأحوال الشخصية
لمدينة «الكلاب السوداء» يسمح للكلب بالزواج
من اثنتين، مثلنا تماماً في مدينة القطط.

شطة : (بتردد) فكرة، ولكنني أخشى العواقب.
رمان : فكر في الأمر بجدية.

شطة : حقا سوف أفكر، أرجوك تغير الحديث عن
الزواج، فدمي الآن يغلي مما حدث.

رمان : يا أخي شطة لا تكن حاراً هكذا في طبيعك.
شطة : ليتني كنت حاراً، (برقة وصوت منخفض) يا

أخي «رمان» لعلمك الخاص أنا لا أحمل من
الشطة إلا اسمها فقط، ورأس جدك «القط
برتقال» أنا كالسكر في المعاملات، وطبعي
هادئ، بيد أن بختي كما يقولون مائل.

رمان : (مازحاً) أي جد تقصد، جدي لأبي هو «القط
برتقال أبوصرة» أما جدي لأمي هو «القط برتقال
البلدي»

شطة : أقصد الاثنين.

رمان : (بجدية) علينا أن نهدأ حتى نستطيع التفكير،
فالغضب لن يفيدنا.

شطة : صدقت.

رمان : (يضحك) أنت الآن لست شطة، أنت كالسكر
(يضحكان ويضريان وجه كفيهما على بعضهما
البعض بسرعة)

رمان : المهم بماذا تردون على رسالة أخي «القط تفاح»
بشأن الكلاب المحبوسة لدينا؟

شطة : أولاً أشكركم على هذا التسامح، وأرى استغلال
هذا الظرف لعلاجهم من تأثير إدمان الإنترنت،
والدراما العنيفة.

- رمان : كيف ذلك؟
شطة : سوف نرسل لكم طبيباً نفسياً ومدرباً للرياضة
وفق برنامج مخصص للعلاج، وسوف نعتبر
السجن معسكراً مغلقاً، حتى يتم العلاج.
- رمان : أخشى أن تعتقد «الكلاب السوداء» أننا ننكل
بأبنائهم، وتسوء العلاقة بيننا أكثر.
- شطة : لا تقلق يا عزيزي، ولكني أريد منك بوصفك
مهندس اتصالات المساعدة في حصر المواقع
الضارة لحجبها.
- رمان : لقد حصرناها، وسوف نتعاون في ذلك.
- شطة : حسنا سوف أعطيك برنامج العلاج لنطبقه
تطبيقاً جماعياً، في المدارس، والجامعات، والمنازل،
والإعلام.
- رمان : بالتعاون سوف ننجح في التصدي للظاهرة.

إظلام

- تسمع الأصوات التالية
صوت : موسيقى تثير التوتر
صوت : أمواج ورياح عاتية
صوت : غراب
صوت : رعد
- (إضاءة على نفس المشهد السابق... طرق قوي
على الباب مع صوت الجرس)
ليمونة : انتظر أيها الطارق، لماذا هذه الحدة في الطرق
(تخرج من غرفة النوم ترتدي الروب، وتفرك في
عينها حتى تصل إلى الباب وتفتحه .. فيدخل
«القط خوخ»)
خوخ : صباح الخير
ليمونة : (تنظر فيه بدهشة) من أنت؟
خوخ : أنا «القط خوخ» من «مدينة القطط».
- ليمونة : من «مدينة القطط»! لقد زارنا من مدينتكم
منذ فترة وجيزة «القط رمان» وجلس مع زوجي
يومين، بعد أن طاف على كبار العائلات عندنا،

أما أنت أنا لا أعرفك، ولم أسمع عن أحد اسمه
«القط خوخ» من قبل، ماذا تريد؟

: (برود) أريدك أنت. خوخ

: (بدهشة) تريدني أنا؟ ليمونة

: بعثتني الأرواح لأحذرك من غدر ينتظرك. خوخ

: (بقلق) أي غدر تقصد؟ ليمونة

: زوجك «شطة» مغرم «بالكلبة فلفلة» مساعدة خوخ

«القط تفاح» في مشروعه البحثي، وسوف يتزوجها
بعد نجاح المشروع.

: (تصرخ) يا خراب بيتك يا «ليمونة» يا بنت ليمونة

«جزر الأحمر».

: (بصوت منخفض) لا ترفعي صوتك بالصراخ خوخ

(يرفع صوته درجة) لو سمعتي نصيحتي سوف
نمنع هذا الزواج.

: (باستسلام) ماذا أفعل؟ ليمونة

: يجب إفسال هذا المشروع؛ لأن نجاح فكرة الزراعة خوخ

بدون كيماويات، باستنباط سلالة معدلة وراثياً
سيرفع قدر «لفلة» عند زوجك، وخصوصاً أنه
مفتون بالعلماء والباحثين، أما فشل المشروع
سوف يجعله يصرف النظر عنها لأنه لا يجب
الفاشلين.

: ما دليل صحة كلامك؟ ليمونة

: سأعطيك «فلاشة» مسجلاً عليها أحاديث خوخ

الإعجاب المتبادل بين زوجك و«الكلبة فلفلة»،
وأخرى مسجلاً عليها المداعبة، وكل هذا من
مقدمات الزواج، الذي سوف يحدث بعد نجاح
التجربة في المزرعة الحقلية.

: (بغضب) يعرف أنثى غيري؟ لن أغفر له هذه ليمونة

الذلة.

: «الكلب لفت» ابن عم كودية الزار « زيتونة خوخ

السمراء» يعمل بالمزرعة الحقلية، اتصلي بها،
وسوف تعاونك، لأنها مكروهة مثلك، ويعتبرونها
دجالة، وسوف أوفر لك مادة كيميائية تحرق

جذور النباتات قبل نضجها، المطلوب من «زيتونة السمراء» أن تقنع ابن عمها «الكلب لفت» بتنفيذ المهمة، فهو سكير، ومن السهل استقطابه، وشرائه بالخمير.

ليمونة : (بغیظ) سأفعل كل ما بوسعي لحرق المزرعة الحقلية، ولكن ما دفعك أنت لذلك؟

خوخ : هدي هو عدم نجاح «تفاح»، لقد حصد الثناء والنجاح مني، وأصبح هو عالم الزراعة الأول، بفضلله ستعود الأضواء نحوي من جديد.

ليمونة : إذن هي الغيرة الحارقة.

خوخ : هي النار التي تأكل في صدري، وأشعر بهذه النار قد اشتعلت بصدرك الآن، فغيرتك من «فلقة» هي ضمان دعمك للفكرة، كاللنا يغار بجنون، وسوف نحرق أعداءنا بهذه النار قبل أن يحرقونا.

ليمونة : لماذا تأخرت في النيل من خصمك اللدود حتى الآن؟

خوخ : لم أتأخر، فقد أتلقت التجربة لمدة ثلاث سنوات سابقة، وبنفس الطريقة، كان رجالي يخلطون ماء الري بالكيمائيات الحارقة للجذور، ولكن «تفاح» الأريب هذه المرة غير كل العمال، وأطاح بكل رجالي منها، ووضع قيود شديدة حول دخول المزرعة؛ ولذا لجأت إليك لتجنيد «الكلب لفت» للقيام بالمهمة التي نجح فيها رجالي في السابق.

إظلام

المشهد الثالث :

(المسرح مُعد على هيئة استراحة كبيرة تطل على المزرعة الحقلية، توجد عدة مقاعد بسيطة بالبهو الكبير، وعدة أبواب جانبية تؤدي إلى مكاتب الموظفين، أما عمق المسرح يؤدي إلى مكتب إداري «للقط تفاح»، وباب آخر يؤدي لمكتب «القط خوخ»)

تسمع الأصوات التالية:

- | | |
|--------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| صوت | : ناي حزين |
| صوت | : شقشقة عصافير |
| صوت | : موسيقى تثير التوتر |
| زيتونة | (إضاءة علي كودية الزار «زيتونة السوداء» و «لفت» يتبادلان الحديث لتنفيذ المؤامرة) |
| زيتونة | : (بصوت منخفض) يجب أن تنفذ الخطة أيها «الكلب لفت» |
| لفت | : (بهلع) أنا متردد، يا ابنة العم، قلبي لا يطاوعني على حرق هذه المزرعة. |
| زيتونة | : (بحسم) بعد أن منحتك صندوقين من الخمرة، وثلاثتين مليئتين باللحوم تتراجع، لا سوف تنفذ كل ما اتفقنا عليه. |
| لفت | : (بخوف) لو اكتشف أحد فعلتي سوف تضيع حياتي، وربما يكون الإعدام جزاءً للخيانة. |
| زيتونة | : لن يكتشف أحد شيئاً، المادة الكيماوية لا تتجاوز كيلو جرامات، وشديدة التركيز، كل ما عليك أن تضعها في خزان الماء الكبير قبل الري. |
| لفت | : أين هذه المادة الحارقة؟ |
| زيتونة | : سوف تدخل مع السيارة التي تحضر طعام الفطور للعمال قرب الفجر بعد ثلاثة أيام من الآن. |
| لفت | : الحقل سوف يتم ريه غداً، كان يجب أن تحضره اليوم. |
| زيتونة | : لم نجد سائناً محلاً للثقة سوى «بصل»، وسوف |

- يتسلم الوردية المسائية بعد ثلاثة أيام.
- لفت : هل انضم «الكلب بصل» إلينا؟ إنه صديقي.
- زيتونة : نعلم أنه صديقك، ودائماً ما يتقاسم معك
- لفت : زجاجات الخمر المعتقدة، إنه كلب مدمن مثلك.
- لفت : (بلا مبالاة) اتفقنا، سوف أنصرف الآن حتى لا يلاحظ أحد هنا أي شيء (ينصرف ... بعدها ببرهة يدخل القط خوخ)
- خوخ : اتفقتي معه «يا زيتونة»
- زيتونة : كل شيء سوف يصبح على ما يرام يا سيدي «خوخ».
- خوخ : (بقلق) هيا اخرجي من هنا بسرعة، سوف أقابلك في الغد في نادي «القطط الرياضي» في تمام الساعة السابعة مساءً، وهناك سوف أعطيك، الكيماويات الحارقة، والمال اللازم لإغواء شركائنا لتنفيذ هذه العملية.
- زيتونة : اتفقنا (تنصرف)
- خوخ : (يضحك يهستريا) سوف أدمرك أيها «القطط تفاع»، ولن تقوم لك قائمة بعد فشل تلك التجربة (يتجول علي المسرح بنشوة) لن أسمح لأحد أن يتفوق عليّ (تدخل «فللة» وفي يدها بعض الأوراق وتتجه نحو «خوخ» بحذر)
- فللة : صباح الخير يا سيدي.
- خوخ : (بقرف) صباح الخير
- فللة : حسنا أني وجدتك هنا، من الأمس وأنا أبحث عنك.
- خوخ : تبحثي عني أنا؟ ولماذا؟
- فللة : كي توقع إذن صرف رواتب العاملين بالمزرعة الحقلية بوصفك المدير العام.
- خوخ : ولما تتعجلي الصرف، الأسبوع القادم سوف أوقع.
- فللة : موعد الأجور غداً، وأنت المدير المختص، وتأخير صرف المرتبات يعوق العمل.
- خوخ : أي عمل، منذ ثلاث سنوات ندفع أجوراً، وتكاليف

- أبحاث دون جدوى، أنت فاشلة «كالمقط تفاح» .
 : أنا لست فاشلة، أنا مساعدة «المقط تفاح»
 أكبرعالم في مجال الهندسة الوراثية بمدينة
 الققط كلها، أرجوك وقع على هذا الكشف وإلا
 ذهبت إلى وكيل الوزارة كي يوقع عليها .
 : (بغضب) تهددني بوكيل الوزارة، لن أوقع على
 هذه الكشوف.
 : (بغضب شديد) هذا الجو محبط، وطريقتك
 مدمرة، سوف أرفع مذكرة بالأمر للسيد وكيل
 الوزارة (تنصرف)
 : هذه المساعدة تتحداني، والغريب أنها تحترم
 «تفاح» أكثر مني، حتى العاملين يا «تفاح»
 يحبونك أكثر مني، بشري في سوف أمحو اسمك
 من فوق خريطة هذا العالم.
 إظلام
 (موسيقى توشي بالتوتر لمدة دقيقة، يعقبها
 إضاء خافتة وكوة ضوء علي «المقط رمان» في
 بهو الاستراحة)
 : (يكلم نفسه) لا أدري لماذا أشعر بالقلق منذ
 أمس؟ قلبي يخفق خوفاً من فشل التجربة
 الأخيرة، ولا أطيق مشاهدة «خوخ» أشعر أنه
 جزءاً من المشكلة (يدخل المقط تفاح).
 : صباح الخير يا صديقي، منذ أمس وأنا مشغول
 عنك، أعذرني.
 : أين كنت بالأمس؟
 : كنت عند وكيل الوزارة، عرضت عليه أمراً
 «خوخ»، ورفضه للتوقيع علي أدونات صرف
 الأجور، فأصدر قراراً بإعطائي صلاحيات التوقيع
 المالي على كل ما يلزم العمل.
 : وكيل الوزارة رجل مسئول، ويقدر قيمة البحث
 العلمي.
 : لا أدري لماذا هذا التعنت من قبل «خوخ»؟
 : هذا الرجل غادر، وربما يعرقل المشروع، يجب
 رومان

أن أتتبعه إلكترونياً، سوف أخترق هاتفه الجوال، وأراقبه.

تفاح : هذا ضد القانون، وضد فكرة الخصوصية.

رمان : (يتصميم) دعني وشأني، سوف أتتبعه إلكترونياً،

لدي برنامجا لرصد وتتبع المكالمات الهاتفية.

تفاح : (بثقة) أرجوك لا تخالف القانون، يمكنك

مراجعة البيانات وتحليلها، سوف تصل بالتحليل

العلمي والمنطقي إلي ما تريد دون مخالفة

القانون.

رمان : لا تقلق لن أخالف القانون (بفرح) من المبشراني

شاهدت سنابل القمح وقد بدأت تنمو بأسقة.

تفاح : ما أجملها، وهي تتمايل كأنها تاج الحسن فوق

عيidan القمح، سوف تشرب مرتين، وبعدها يتم

الحصاد، سوف أصرف لـ « لفت » مكافأة الري

اليوم.

رمان : (مستنكراً) مكافأة « للفت »؟ إنه سكير، ويشرب

الخمير.

تفاح : بغضب يشرب الخمير؟

رمان : لقد شاهدته بالأمس قبل أن ينام وكان سكراناً،

وبيده زجاجة الخمير يتمايل بها.

تفاح : (بقلق) يقولون دائماً أن الخمير أم الكبائر.

رمان : والجهل أبوها، والغيرة أهلها.

تفاح : (يضحك بصوت عال) لقد سردت أمامي عائلة

الشر كلها.

رمان : وبذلك ثبت أن « لفت » من أهل الشر؛ ولذا يجب

استبعاده من العمل.

تفاح : صدقت، ولكن علينا أن ننتظر يومين، وعقب أن

يروى القمح سوف أنهى عمله، عندئذ سوف يكون

لدينا الوقت للبحث عن بديل آخر.

رمان : باقي يومين على رحيل هذا الخمرجي (يدخل

القط مشمش)

مشمش : السلام عليكم

تفاح : وعليكم السلام (بفرح) أهلا يا ولدي منذ وقت

- طويل لم تزرني بالمزرعة.
 : (بلهفة) أشتاق لمعرفة نتائج تجربتك يا أبي. مشمش
- : أشعر بالقلق يا ولدي. تفاح
- : لا تقلق، لقد قرأت عن هذه التجربة في المعسكر مشمش
- الرياضي المغلق، إنها رائعة، أنا فخور بك يا أبي،
 وأتمنى أن أصبح عالماً مثلك.
- : (يضحك) يبدو أن المعسكر الرياضي كان تفاح
- ناجحاً، وجعلك تعود لفطرتك، وتشفى من
 الإدمان السلبي للتكنولوجيا.
- : (بخجل) لا تذكرني يا أبي بما مضى من مشمش
- سوءات، (بثقة) كان المعسكر الرياضي ممتعاً
 واستفدنا منه الكثير.
- : ابنتي تقول نفس الكلام فقد انضمت لفريق رمان
- الكرة الطائرة.
- : وأنا يا عمي «رمان» اخترت رياضة العدو، إنها مشمش
- رياضة جميلة.
- : أجمل ما في هذا المعسكر أنه جعلك تطلع عن تفاح
- إدمان الإنترنت.
- : الحمد لله؛ فمعظم الأسر طبقت برنامج رمان
- الرقابة على استخدام الإنترنت، وحددت مواعيد
 للمشاهدة بما لا يؤثر على أطفالنا.
- : كل الشكر للكلب «شطّة» فقد وضع برنامجاً تفاح
- ذكياً للتعامل مع المشكلة.
- : ذكرتني به، سوف يأتي بعد دقائق لقد اتصل، رمان
- ويقول إنه جاء لبحث أمراً مهماً مع «تفاح» ترى
 ما هو هذا الأمر المهم .
- : «شطّة» لقد تذكرته إنه صديق العائلة، وكان مشمش
- يزورنا يا عمي بالمعسكر، كان رقيقاً معنا (يلتفت
 نحو أبيه) يا أبي أريد مشاهدة المزرعة الحقلية
 على الطبيعة.
- : أذهب يا «مشمش»، ودون أي ملاحظة فربما تفاح
- تقول شيئاً مهماً (ينصرف مشمش)
- : سوف أذهب الآن لمراجعة بعض البيانات رمان

- الإلكترونية الخاصة بالمرزعة (ينصرف).
- تفاح : تفضل وسوف أنتظر «الكلب شطة» تُرى ما هو الأمر المهم الذي جاء من أجله؟ لدي فضول لمعرفة ما في جعبته (يدخل القط خوخ غاضباً)
- خوخ : (بصوت عال) فعلتها يا تفاح... تلغي وجودي وصلاحياتي؟
- تفاح : فقط في الأمور المالية، حتى لا تعرقل المشروع بخوفك من التوقعات.
- خوخ : (بهستريا) أنا أخاف؟ لا أيها المغرور، فأنا لا أخاف من أحد، كل ما في الأمر أنني أخاف علي تبيد المال العام من فشلك، كما فشلت في السنوات السابقة.
- تفاح : (بثقة) لن أ فشل في هذا العام بالأذن سوف أذهب للمزرعة لدي هناك ما يجب عمله، فلا وقت عندي للمكيدة، (هامساً لنفسه) سوف أبتعد عن أي مكان تظهر فيه، وسوف أنتظر الكلب شطة بالمرزعة (ينصرف)
- خوخ : (بغیظ) إنه يتحداني، وينزع مني الصلاحيات المالية، وبعد أن ينجح سوف يزيحني من مكاني عما قريب، سوف أحرق هذه التجربة، ولن تتمكن من النجاح، سوف أذهب لمتابعة الخطة بنفسي لحظة بلحظة (ينصرف)... بعدها بلحظات تدخل الكلبة فلفلة)
- فلفلة : (تكلم نفسها بصوت مسموع) أنا قلقة جداً، ولا أدري لماذا؟ فيما يبدو أن فشل التجربة في السنوات السابقة كان بفعل فاعل، كل المدخلات كانت صحيحة، من هو ذلك المجرم الذي يحارب العلم؟ (يدخل الكلب شطة)
- شطّة : صباح الخير يا فلفلة (موسيقى حاملة)
- فلفلة : أهلاً بك يا ابن عمتي
- شطّة : سعدت بلقائك، وقريباً سوف يتم زواجنا المبارك.
- فلفلة : «بخجل» هل حسمت أمرك؟

- شطة : قرار الزواج بك لا رجعة فيه (بقلق) وجهك
البشوش يكاد ينسيني ما جئت من أجله، أين
«القط تفاح».
- فاضلة : هو بالمزرعة، هل لديك جديد؟
شطة : كارثة، «يا فاضلة» هناك مؤامرة تستهدف
إتلاف المزرعة.
- فاضلة : (بلهفة) تكلم بسرعة ماذا تعرف.
شطة : الكلبة «زيتونة السوداء كودية الزار» بتحريض
من «خوخ» تنوي تدمير المزرعة.
فاضلة : كيف عرفت؟
شطة : من ولدي «الكلب ملح» لقد سمع «زيتونة
السوداء» وزوجتي «ليمونة» يتحدثون في الهاتف
عن ذلك.
- فاضلة : (بدهشة) «ملح» هو الذي أبلغك؟
شطة : نعم، لقد تغير ولدي «ملح» إلى الأفضل بعد
المعسكر المغلق الذي أقمناه للكلاب المتشعبة
بالعنف، لقد تحوّل إلي مخلوق جديد، يحب
السلام والخير.
- فاضلة : الغريب أن أمه مازالت مع الدجالين.
شطة : تلك هي المشكلة، هيا بنا نلحق «تفاح» للتحرك
قبل أن ينجح المخطط.
- فاضلة : من سينفذ تلك المؤامرة؟
شطة : لا أعرف، كل المعلومات أن هناك مادة كيميائية
حارقة سوف تخلط بالماء عند ري المزرعة لحرق
الجنود.
- فاضلة : من سينفذ تلك الجريمة؟ (يدخل مشمش)
مشمش : أين أبي «تفاح»؟
فاضلة : خرج منذ دقائق.
مشمش : لدي معلومات خطيرة.
فاضلة : (بفضول) تكلم فالطبيب «شطة» ليس بغريب،
إنه طبيب كبير ويعلم كل كبيرة وصغيرة عن
المزرعة.
- مشمش : أعرفه.

- شطة : (بشغف) تكلم يا ولدي.
- مشمش : سمعت عاملاً يدعي «لفت» يتكلم في الهاتف، ويقول سوف تموت المزرعة غداً بعد أن ترتوي بالماء لا تقلقي، وأغلق الهاتف، ودخل إلى غرفة نومه.
- فلذلة : هل رءاك؟
- مشمش : لا، ولم أجعله يراني بعدما سمعت كلامه الغادر.
- فلذلة : مع من كان يتكلم؟
- مشمش : حاولت معرفة ذلك لم استطع، ولكنني عندما سمعته جئت لظوري لإبلاغ أبي لعله يتدارك الأمر (يدخل القطر رمان).
- رمان : مرحباً بالطبيب «شطة»
- شطة : أهلاً يا صديقي.
- فلذلة : جئت في الوقت المناسب يا قط رمان، نريد معلومات عن «لفت»، فيما يبدو أنه ينسق مع آخرين لإتلاف المزرعة.
- شطة : مع الكلبة «زيتونة السوداء كودية الزار».
- رمان : ما اسمها بالكامل.
- شطة : اسمها «زيتونة السمراء ابنة خيار ابن بصل المخلل».
- رمان : إذن هي علي صلة قرابة بالكلب «لفت ابن ترمس ابن بصل المخلل» الذي يعمل عندنا.
- فلذلة : إذن هذا السكير هو ابن عم الدجالة «زيتونة السوداء»، وهو أداة التخريب التي سوف تستخدم في عرقلة التجربة.
- مشمش : يجب طرده فوراً.
- رمان : بل يجب عدم إذاعة الخبر لحين القبض عليه متلبساً.
- فلذلة : هذا صحيح، هيا بنا إلي الشرطة فوراً.
- شطة : علينا أن نسرع قبل فوات الأوان.
- رمان : اذهبوا أنتم وسوف أبقى هنا مع مشمش لحماية المزرعة من أي خطر يهددها.

فلذلة : سأطلب «القط تفاح» يقابلنا في قسم الشرطة.
شطة : هيا بنا أسرعى

إظلام

سماع الأصوات التالية:

صوت : شقشقة العصافير
صوت : موسيقى حاملة.
صوت : زغاريد
(إضاءة خافتة ثم كوة ضوء على القط تفاح
يكلم نفسه)

تفاح : أحمد الله على نجاح التجربة، لقد قدم فريقنا
لكل الأحياء طوقاً للنجاة، فالتلوث أخطر ما
يهدد الطبيعة، التلوث مصدر الشقاء في هذا
العالم الحديث، أما الحقد والغيرة هما أساس
كل البلاء، أحزنني ما فعله «خوخ» معي، لقد
كان يتحدى العلم، ويريد أن يطفأ نور الأمل،
لقد لقي جزاءه، وقبض عليه هو وكل من ساعده
على فعلته الشنعاء، هكذا يكون جزاء الأشرار.
(إضاءة كاملة بالتزامن مع دخول القطعة
تفاحة)

تفاحة : (بفرح) مبروك يا زوجي العزيز لقد رشحتك
القطط في كل أنحاء العالم لجائزة الفواكه
العلمية وفرص فوزك بها مضمونة مائة في
المائة.

تفاح : معقولة فرصة الفوز مائة في المائة.
تفاحة : بعد نجاح تجربتك سحبت كل الدول
ترشيحات علمائها تقديراً لإنجازك العظيم.

تفاح : جائزتي الحقيقية أنني قدمت ما يفيد كل
الأحياء، وأعاهدك، وأعاهد نفسي أن أظل
كذلك ما دمت حياً.

تفاحة : (تتقدم نحوه علي وقع موسيقى رومانسية
وتشبك يدها في يده) أنا فخورة بك، وبكل عالم

كتب على صفحة التاريخ بجهدهِ وعرقهِ إنجازاً
مفيداً .

: نحن معشر العلماء سوف نظل نهب كل طاقتنا
لخدمة الجميع، لبيت الصفاء يغلف كل القلوب،
والحب يعم كل أرجاء الدنيا .

تفاح

ستار النهاية

القاهرة في ٢٨ / ٤ / ٢٠١٧

صلاح شعير

مواليد ١ المنوفية ١ / ٧ / ١٩٦٦ م

عضو اتحاد كتاب مصر

ماجستير في الاقتصاد ٢٠١٣ م

باحث دكتوراه في الاقتصاد

أولاً : الأعمال الفكرية

• أصدر جريدة جماهير أكتوبر عامي ٢٠٠٩/٢٠١٠ وترأس مجلس إدارتها

• كتاب مدينة ٦ أكتوبر والاقتصاد المصري ٢٠١١ م.

• الطائفية و التقسيم - الهيئة العامة للكتاب- ٢٠١٤ م.

• كتاب حلم التكامل الاقتصادي بالعالم العربي - دار الجندي- ٢٠١٥ م.

• الاقتصاد السياحي بالوطن العربي - النشر نور- ألمانيا فبراير ٢٠١٧ م.

• بناء الاقتصاد العربي، دار الحضارة العربية ٢٠١٨ م .

• مدونة صلاح شعير فبراير ٢٠١٥ م.

salahshoier.blogspot.com

• كتب الكثير من المقالات والدراسات بالعديد من الصحف الورقية والإلكترونية منذ /٢٠٠٣ - حتى تاريخه
ثانياً : الأعمال الأدبية للكبار

• الظمأ والحنين - أدب الخيال العلمي دار الجندي ٢٠١٥ م.

• أحلام الملائكة - دار الجندي / ٢٠١٦ م.

• العنيدة والذئاب - دار مكتوب/ يسطرون ٢٠١٨ م.

• وطن للبيع مجموعة مسرحية ساخرة- (وطن للبيع - عالم ستات - لصوص الرحمة) - دار الحضارة العربية ٢٠١٤ م.

• مجموعة الساحرة والحكيم وتضم : (أغصان العسل والصابر- القلب الجريح - بأمرفسه - ليلة عاصفة مونودراما- الساحرة والحكيم المسرح الإذاعي) يسطرون ٢٠١٨ م

ثالثاً: أدب الطفل

• حرامي الفيل مجموعة مسرحية للطفل (وعد الحر - حرامي

الفيل- المفترى ندمان) دار الحضارة العربية ٢٠١٤ م .

• أخلاق الفرسان - مجموعتان قصصيتان للطفل (عشرون

- قصة) - ٢٠١٦م دارالجندي
- تفاح وشطة وتضم: (مملكة الأسود - جزيرة الأرناب- تفاح وشطة) يسطرون ٢٠١٨م
 - رابعاً: كتب الفنون والتراث: عبقرية النكتة المصرية - النشر نور- ألمانيا - ماس ٢٠١٧ م
 - خامساً: الأفلام الوثائقية: المقاتل الأسمر. تحت الطبع
 - كفر الهوى رواية
 - القط والصيد : مجموعة قصصية للطفل
 - أدب الطفل وقيم البناء دراسة نقدية
 - عامية مصرية - خيار وفقوس.
 - الصناعة بالمدن الجديدة-التجربة المصرية : ١٩٨١/٢٠١١م .
 - النهوض الاقتصادي، وتنمية المدن المصرية الجديدة.

الجوائز :

- جائزة أفضل مقال صحفي عربي عن المرأة بالإقليم العربي - مركز الكوثر - تونس ٢٠١٥ م
- جائزة القصة القصيرة - المركز الرابع وزارة القوي العاملة المصرية عام ٢٠١٦ م
- قائمة أفضل عشرين نص مسرحي موجه للطفل للأعمال غير المنشورة - عن نص «مملكة الأسود» دولة الإمارات العربية - الهيئة العربية للمسرح ٢٠١٤ م

Salah2fsh2@yahoo.com